# مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة والشكر والمدح مع بيان النسبة بينهما مع ذكر قواعد مهمة للخطيب شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني ت (٩٧٧هـ-١٥٧٠م).

د. ياسين إبراهيم محمود
جامعة كركوك / كلية التربية
قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا))(١)

والصلاة والسلام على خير الخلق ورائد الحق محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وأصحابه دائما وأبدا.

لقد كثرت الدراسات حول كتاب الله العزيز، وتناوله العلماء على مر العصور كل في مجال تخصصه بالفكر الواعي، والعقل الرشيد حتى زخرت المكتبة العربية بفيوض من تلك البحوث التي أفاد منها العلم، وأفاد منها العقل، وأفاد منها الدين، وأفاد منها الفن.

ولا نكاد نعرف علما من العلوم التي اشتغل بها المسلمون – على مرّ العصور– إلا كان الباعث عليه هو خدمة القرآن الكريم من ناحية ذلك العلم، وان الانشغال بالعلوم ذات الصلة به يقدم على ما سواه.

وقد احتوى هذا الأثر مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة والمدح والشكر والفرق بينهما – كما هو مبين في العنوان، وانعقدت المقدمة على فوائد جليلة، وشوارد نفيسة تشد إليها الرحال؛ لما فيها من الدرر الغوالي، والنكات اللطيفة؛ ولأنها صدرت من إمام بصير، وناقد عارف هو الخطيب الشربيني الذي نذر حياته لتعلم القرآن وتعليمه والعمل به.

وقد وقع اختياري على هذا المخطوط دراسة وتحقيقا لأهميته إذ ضمّ نصوصا من كتب مفقودة، وأخرى مطبوعة؛ إذ دأب المفسرون في مقدمات كتبهم ان يمهدوا لهذه الدلالات، وقد وجدت في هذا الأثر استقصاءا نافعا في بابه، ذا جدوى للمعنيين بالدراسات القرآنية، واسأل الله تعالى أن يفيد به كما أفاد سابقا انه سميع الدعاء.

وأخيرا أتمنى أن يكون البحث مقبولا وفاقا لقواعد التحقيق العلمي ومناهجه المتبعة عند المحققين.

## حياته وآثاره:[٢]

**١. حياته:**

شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني: فقيه شافعي، مفسر، متكلم، نحوي، صرفي من أهل مصر وأحد أبناء الجامع الأزهر (منارة السلام). تربى وتلقى علمه فيه، ثم درس فيه، وكان خطيبا في بلدة (شربين) وهي مدينة بمحافظة (الدقهلية) حاليا. وعرف مسجده باسم (مسجد شمس الدين الشربيني)، ولم تذكر المصادر التي تناولته سنة ميلاده.

أخذ العلم عن الشيخ أحمد البرلسي الملقب بـ (عميرة). والشيخ نور الدين المحلي، والشيخ نور الدين الطهواني، والشيخ الشمس محمد بن عبد الرحمن بن خليل النشلي الكردي، والبدر المشهدي، والشيخ شهاب الدين الرملي، والشيخ ناصر الطبلاوي وغيرهم، وأجازوه بالإفتاء والتدريس فدرّس وأفتى في حياة شيوخه، وانتفع به خلائق لا يحصون، واجمع أهل مصر صلاحه ووصفوه بالعلم والعمل، والزهد والورع، وكثرة النسك، والعبادة.

**٢. آثاره:**

ذكرت المصادر التي ترجمت له آثاراً متنوعة الاختصاص منها.

١. (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير). وهو مرجع في التفسير مطبوع في أربع مجلدات.
٢. (كتاب الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع). وهو في الفقه الشافعي، مطبوع بمجلدين.
٣. (وشرح شواهد قطر الندى وبل الصدى). لابن هشام، وهو شرح للشواهد النحوية فيه. مطبوع.
٤. وكتاب (شرح التنبيه) وهو كتاب شرح لكتاب التنبيه لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي في فقه مذهب الشافعي، مطبوع.
٥. و(مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج)، وهو في الفقه الشافعي بشرح منهاج الطالبين للإمام النووي، مطبوع باربعة أجزاء.
٦. و(تقريرات على المطول). في البلاغة للتفتازاني وهو مطبوع.
٧. و(مناسك الحج). مطبوع.
٨. وكتاب (شرح البهجة) في الفقه لابن الوردي، مطبوع.
٩. الفتح الرباني في حل ألفاظ تصريف عز الدين الزنجاني.
١٠. فتح الخالق المالك في حل ألفاظ كتاب ألفية ابن مالك في النحو.
١١. شرح منهاج الدين للجرجاني في شعب الإيمان.

وبعد هذه الحياة العلمية الحافلة بهذه النتائج كانت وفاته بعد عصر يوم الخميس الثاني في شهر شعبان سنة (٩٧٧هـ) ودفن في القاهرة.

**تسمية المخطوط:**

ليس هناك شك في تسمية المخطوط، أو نسبته فقد نصّ الخطيب الشربيني على ذلك في مقدمة كتابه مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج بقوله: (وذكرت أجوبة غير ذلك في مقدمةٍ على البسملة والحمدلة).(٣)

**أوصاف المخطوط:**

حصلت بعونه جلَّ في علاه على نسخة مصورة من المكتبة الأزهرية بطريق الدكتور عبدالله عبد القادر الطويل والنسخة برقم (٧٢٠و) فنون متنوعة. وهي نسخة جيدة وفريدة، ولم أعثر على غيرها مع طول البحث ومداومة التفتيش.

أما عدد صفحات هذه المخطوطة فهي (٩) صفحات تحتوي (٢١) سطرا في كل صفحة، ومساحة كل صفحة (١٨سم × ١٢سم). كتبت في حياة المؤلف بخط جميل يميل إلى الفارسي. وهي نسخة مقابلة على نسخة المصنف ووافق الفراغ من نسخها يوم الأحد في الثالث عشر من شهر شوال سنة (٩٥٩هـ). في حياة المصنف رحمه الله وقد كتبها نور الدين محمد الفتاوي ولم استطع ان أجد ترجمة له في ما تيسر لي من كتب التراجم، والنسخة غير مشكولة الحروف وان كانت واضحة الخط.

ووجه المخطوط مكتوب فيه: هذه مقدمة في الكلام على البسملة والحمد له، والحمد والشكر والمدح مع بيان النسبة بينهما. مع ذكر قواعد مهمة للشيخ الإمام العلامة العمدة الفهّامة فقير رحمة ربه المجيب سيدي محمد الشربيني الخطيب الشافعي تغمده الله تعالى بالرحمة ونفعنا ببركته آمين. وعليه ختمان: أحدهما ختم المكتبة الأزهرية، وثانيهما ختم وزارة الأوقاف، وفيها ايضا رقم النسخة (٧٢٠و).

أما المتن ففيه طمس وبياض في بعض صفحاته، وقد اعتمد الناسخ نظام التعقيبة في كل الصفحات. وهناك بعض التصويبات على هامش الصفحات. وقد كتب الناسخ

الشواهد الشعرية بطريقة نثرية وغالبا ما يسبقها قال الشاعر أو نظمها بعضهم أو كما قيل، ويسهل الهمزة مثلاً الدعاء يكتبه الدعا، وسائل يكتبه سايل.

## منهج التحقيق:

اقتضت طبيعة البحث ان اتبع منهجا حاولت جاهداً ان يكون علميا سليما وفاقا لقواعد التحقيق العلمي وقد توخيت في ذلك الدقة في العمل والأمانة العلمية في المنهج – ما استطعت ذلك– وهو يقوم على الأسس الآتية:

١- التقيد بالنص كما ورد في النسخة المصورة من المكتبة الأزهرية، وغيرت في مواضع قليلة ما رجحت انه سهو او تحريف او تصحيف في الأصل ما اعتقدت انه صواب، ووضعت هذا الذي أدخلته في النص بين عاضدتين [ ] وأشرت في هوامش التحقيق على صورته الأولى، والتي رأيت فيها تقوية للمعنى أو زيادة أو توضيح.

٢- أشرت على بداية وجه الورقة بحرف (و) والى بداية ظهر الورقة بحرف (ظ).

٣- تخريج الآيات القرآنية التي وردت في المتن وأشرت في الهامش إلى موضعها من المصحف الكريم.

٤- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت فيها.

٥- تخريج الأبيات الشعرية من دواوين قائليها – قدر المستطاع–.

٦- نسبت المسائل إلى أصحابها والرجوع إلى المصنفات التي ذكرها المصنف.

٧- ترجمت باختصار من كتب تراجم الأعلام للأعلام الذين وردت أسماؤهم كلما رأيت ضرورة لذلك.

٨- فسرت الكلمات الغريبة من المعاجم اللغوية، كالصحاح واللسان، واعتمدت اللسان بصورة أخص.

٩- تخريج الأمثال والأقوال من كتب الأمثال ومن المصادر الأخرى.

١٠- اتبعت التسلسل التاريخي في اعتماد المصادر والمراجع.

١١- حركت أواخر الكلمات في المتن وضبطت بنيتها بالشكل حرصا على سلامة النص.

وأود ان أشير إني لم ابخل بشيء في سبيل إتمام هذا العمل وان بدأ فيه ما يوجب الاعتذار عنه فما لي إلا الإقرار بصعوبة التحقيق على النسخة الفريدة والله أسال ان يرزقنا السداد في الثواب والعمل.

**(ظ/١):**

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. الحمد لله الذي بلَّغ أهل العلم من مورد[٤] وجوده آمالا، وأسبغ[٥] عليهم جلائل نعمه وزادهم رفعة وكمالا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذي الوجه الجميل، المخصوص بالشرف والتفضيل، القائل: (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل).[٦] وعلى آله السادة الكرام وأصحابه الذين أخذوا العلم ونشروه بين الأنام.

وبعد: فيقول فقير رحمة ربه المجيب محمد الشربيني الخطيب- غفر الله تعالى له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه:- إنه قد سنح لي أن أجعل مقدمة في الكلام على البسملة والحمدله، وأذكر فيها المدح والشكر لغة واصطلاحا لتكون تذكرة لي وللقاصرين من أمثالي، وأرجو الله تعالى أن تكون خالصة لوجهه الكريم، ووسيلة بالفوز بالنعيم الأبدي المقيم، وأن يُسَّهل إتمامها كما سهل ابتداءها، والله تعالى أسأل وإليه أبتهل وأتوسل أن يقرنها بالإخلاص، ويقربنا بها إلى الخلاص، فإنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

**أما البسملة:** [٧] فالجار قيل أنه زائد لا يتعلق بشيء، وأسم مبتدأ حُذِفَ خبره، أو عكسهُ، والراجح أنه أصلي فيتعلق بمحذوف اسم أو فعل، مقدما [كان].[٨] كل منهما أو مؤخراً عاماً كابتدائي أو ابتدي، أو خاصاً يعينه فعلُ حسيُ بحسب الوجود[٩]، كقراءتي أو أقرأ فيما إذا قرأ القارئ فقال: بسم الله، ويُسمى فعل الشروع، أي: للفعل الذي يشرع فيه،

ولأجل ذلك كان الأولى أن يُقدر فعلاً للمناسبة، ولأنه الأصل في العمل، ونظيره في حذف مُتعلق الجار.

قوله تعالى: (... **فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ**).[١٠]

أي: اذهب في تسع آيات، وكذا قول العرب في الدعاء للمعرس: بالرفاء والبنين.[١١] يعني أعرست أو نكحت، وكذا قول الشاعر[١٢]

[من الوافر]

**فَقُلْتُ إلى الطعامِ فَقَالَ مِنهُم فَرِيقُ يَحسدُ الإنسَ الطعاما**

وعلى تعلقه بالمبتدأ لا يضر حذف المصدر وإبقاء عمله ؛لأنه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما، وتقديره كما قال الإمام الرازي.[١٣] مؤخرا وفعلاً أولى.[١٤] كما في: (**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**).[١٥]؛ ولأنه تعالى مقدم ذاته؛ لأنه قديم واجب الوجود لذاته، فقدم ذكرا.

فإن قلت: قال الله تعالى: (**أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِكَ**).[١٦] فقدم الفعل فالجواب عن ذلك من أوجه:

منها: أنه في مقام ابتداء القراءة وتعليمها لأنها أول سورة نزلت، فكان الأمر بالقراءة أهم باعتبار هذا العارض، وإن كان ذكر الله تعالى أهم في نفسه.

ومنها: أن (اسم ربك) متعلق بمحذوف كان يُقدر (مستعينا) أو (متبركا) بحسب معنى الباء هنا، و(اقرأ) في الموضعين منزل منزلة اللازم أي: أفعل القراءة وأوجدها من غير اعتبار تعديه إلى مقروء به.

ومنها: أنه متعلق ببسم الله قبله ؛لأنها من السورة على الصحيح عندنا، وهذا أولى.

وقال بعضهم[١٧]: بل تقديره اسما أولى ونسبه للبصريين، والأول للكوفيين[١٨]. والباء هنا للاستعانة أو للمصاحبة والملابسة على جهة التبرك، والثاني أولى لما فيه من التحاشي عن جعل اسمه تعالى آلة، والأحسن إن يكون لهما، إعمالا " للفظ في معنييه

الحقيقيين أو الحقيقي والمجازي عند من يجوزه [كإمامنا].[١٩] الشافعي،[٢٠] (رضي الله تعالى عنه).

فإن قلت: من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد أن تبنى على الفتحة التي هي أخت السكون، نحو : كاف التشبيه، ولام الابتداء، وواو العطف وفائه، فالجواب عن ذلك : أنها إنما كُسِرَت للزومها الحرفية والجر، ولِتشَابُهَ حركتها عمَلها، كما كسرت لام الأمر ولام الإضافة داخلة على مُظهَرٍ فرقاً بينها وبين لام الابتداء، والاسم من الأسماء المحذوفة الأعجاز كيدٍ ودمٍ لكثرة الاستعمال بُنيت اوائلها على السكون،- وادخل عليهما همزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن، وحُذِفَت الألف من بسم الله خطأً كما حذفت لفظاً دون (بِاسْم ربك) وإن كان وضع الخط على حكم الابتداء دون الدَرْج لكثرة الاستعمال، وقالوا: طُوِلت الباء تعويضاً من طرح الألف.

وعن عمر بن عبد العزيز[٢١]. انه قال لكاتبه: طَوِّلِ الباء واظهر السين ودَوِّر الميم والحق بها: **(بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)**[٢٢]. و**(إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)**[٢٣]. وإن لم تكتب في القران إلا مرة واحدة لشبهها لها صورة.

فإن قلت: فلم حُذفت في بسم الله دون الله والرحمن والرحيم؟.

فالجواب (ظ/٢). عن ذلك: خطان لا يقاس عليهما، خط المصحف، وخط العروضين واشتقاق الاسم، من السمو وهو العلو عند البصريين، ومن السمة عند الكوفيين وهي العلامة،[٢٤] فوزنه على الأول (أفع) محذوف اللام، وعلى الثاني (أَعل) محذوف الفاء، واحتج كل من أصحاب المذهبين على مُدَّعاه مما يطول ذكره، واختلف هل الاسم عين المسمى أو غيره وهي مسألة طويلة الذيل لا تحتملها المقدمة، لكن لا بأس بذكر شيء منها فنقول: إن أريد بالاسم. اللفظ فغير المسمى لتآلفه من أصوات مقطعة غير قارة،[٢٥] ويختلف باختلاف الأمم والإعصار، ويتعدد تارة ويتحدُ أخرى، والمسمى لا يكون كذلك. وإن أريد به ذات الشيء[٢٦] فهو المسمى ولم يشتهر بهذا المعنى، وان أريد به الصفة [فقد].[٢٧] انقسم عند الأشعري.[٢٨] انقسام الصفة عنده إلى ما هو نفس المسمى كالواحد والقديم كالوجود الخاص.

وإلى ما هو غيره كالإيجاد والإحياء.

وإلى ما ليس هو ولا غيره كالعلم والقدرة. أي: فإنهما زائدان على الذات وليسا غير الذات، لأن المراد بالغير ما ينفك عن الذات وهما لا ينفكان. وفيه سبع لغات: اْسم بضم الهمزة وكسرها، وسم بضم السين وكسرها، وسُمي كهدى، وسِما كرضا، وسَمَى كفتى، وقيل: عَشر، اسم وسم وسما بتثليث أولها، وسَما بالفتح والمد، ونظمها بعضهم فقال:

**سم وسُماً واسم بتثليث أول لهن سما**

**عاشر تمت أنجلا.**[٢٩]

فإن قيل هلا ابتدأ بالله، لا ببسم الله، فالجواب عن ذلك: أن التبرك والسعادة بذكر اسمه، وللفرق بين اليمين والتيمن، والله علمُ للذات الواجب الوجود لم يتسم به سواه، تسَّمى به من قبل أن يُسمى وأنزله على آدم من جملة الأسماء قال تعالى: (... هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا)،[٣٠] أي: هل تعلم أحد سمي أو سمى الله غير الله تعالى، ولأجل ذلك قال سيبويه: إنه أعرف المعارف[٣١]، والله أصله الإله.[٣٢] قال الشاعر:[٣٣]

**مَعاذ الإله أن تكون كظية. ...** [من الطويل].

ونظيره الناس أصله: الأناس. قال الشاعر:

**إنَّ المنايا تطَلِع ن على الأُناس الآمنينا**[٣٥] [من مجزوء الكامل].

فحذفت الهمزة وعوض عنها الألف ( و/ ٣ ) واللام، والإله في الأصل يقع على كل معبود بحق أو باطل، ثم غلب على المعبود بحق، كما إن النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا، وكذلك السنة على عام القحط، والبيت على الكعبة، والكتاب على كتاب سيبويه، وهو اسم لاصفة ألا ترى انك تصفه ولا تصف به، لا تقول: شيء اله كما لا تقول: شيء رجل، وتقول: اله واحد، كما تقول: رجل كريم، وأيضا فان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف [يجري].[٣٦] عليه فلو رجعت كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا محال، والله: هل هو مشتق أو مرتجل؟ فيه خلاف، قال بعضهم: الصواب انه أصل بنفسه غير مأخوذ من شيء ، بل وضع علماً ابتداءً، فكما أن ذاته لا

تحيط بها شيء ولا ترجع إلى شيء فكذلك اسمه تعالى وهذا هو التحقيق، وهو عربي عند الأكثر [٣٧]، وزعم البلخي [٣٨] من المعتزلة انه معرّب، فقيل:عبري، وقيل: سرياني، وهو اسم الله تعالى الأعظم عند المحققين، قال البندنيجي [٣٩]: وعليه أكثر أهل العلم، واختار النووي [٤٠] تبعا لجماعة انه الحي القيوم، قال: ولذلك لم يذكر في القرآن إلا قليلا في ثلاثة مواضع البقرة وآل عمران وطه، أي بخلاف الجلالة فانها ذكرت في القران في الفين وثلاثمائة وثلاثين موضعاً، وقيل: بدل ثلاثين ستين، وقيل: بدل ثلاثمائة خمسمائة.

**فائدة:** لام الجماعة مفخمة أي: **(مغلظة)** حيث لم تل كسرة.

**والرحمن الرحيم:** اسمان عربيان بنيا للمبالغة من رحم، بتنزيله منزلة اللازم أو بجعله لازما، ونقله إلى باب فعُل بالضم، والرحمة لغة: رقة القلب وانعطافُ يقتضي الميل، [٤١] وحقيقتها مستحيلة في حقه تعالى، ولكن أسماء الله تعالى المأخوذة من نحو ذلك. إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادئ التي تكون عليها انفعالات، فرحمة الله تعالى إرادة إيصال الفضل والإحسان، أو نفس إيصال ذلك، فهي من صفات الذات على الأول، ومن صفات الفعل على الثاني، والفرق بينهما ان صفة الذات ما أستحقه الله تعالى في الأزل، وصفة الفعل ما استحقه تعالى فيما يزال.

فإن قيل: لِمَ قَدَّمَ الله تعالى على الرحمن الرحيم؟ فالجواب عن ذلك: أنه اسم ذات وهما اسما صفة والذات مقدمة على الصفة، فإن قيل: لِمَ قَدَّمَ تعالى على الرحمن الرحيم؟.

فالجواب عن ذلك: أنه خاص إذ لا يقال لغير الله تعالى، بخلاف الرحيم، والخاص مقدم على العام، [٤٢] ولأنه ابلغ من الرحيم **(ظ/٣)**. فإن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى، كما في قَطَعَ وقَطَّعْ، وكِبَار وكُبّار، ولكن ليس دائما كحذر فأنه أبلغ من حاذر.

وأجيب عن ذلك بأجوبة: منها: أن ذلك أكثري لا كلي.

ومنها: أنه لا ينافي أن يقع من الأنقص زيادة معنى بسبب آخر كالإلحاق بالأمور الجبليّة مثل: شَرِهَ ونَهِمَ.

ومنها: أن الكلام فيما إذا كان المتلاقيان في الاشتقاق متحِدي النوع في المعنى كغرث وغرثان وفرح وفرحان لا كحذر وحاذر لاختلافهما إذ الأول صفة مشبهه[٤٣] والثاني اسم فاعل وهما: **نوعان مختلفان.**

فإن قيل: إن تقديم الرحمن على الرحيم مخالف للعادة من تقديم غير الأبلغ ليترقى منه إلى الأبلغ كقولهم: عالم نحرير، وشجاع باسل، وجواد فياض.

فالجواب عن ذلك أن الرحمن كالمتبوع [لتناوله].[٤٤] أصول النعم وجلائلها وعظائمها، والرحيم كالتابع. والتتمة والرديف لتناوله ما دق منها ولطف، فليس من باب الترقي بل من باب التعميم والتكميل، فقدم ما يدل على جلائل النعم ؛لأنه المقصود الأعظم ثم ذكر ما يدل على دقائقها لئلا يتوهم أنها غير ملتفتٍ إليها، فلا تُسأل ولا تعطى، وللمحافظة على رؤوس الآي، وهذا كله مبني على أن الرحمن صفة وهو كذلك في الأصل ولكنه صار علما بالغلبة، فقد قال البيضاوي:[٤٥] أنه وصف في أصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل: الثريا، والصعق[٤٦]، أجري مجراه في إجراء الأوصاف عليه وامتناع الوصف به، وعدم تطرق احتمال الشركة إليه، أما على قول ابن هشام:[٤٧] (الحق قول الأعلم،[٤٨] وابن مالك،[٤٩]؛ أنه ليس بصفة بل علم)، فلا يأتي ما قيل، ويظهر أثر الخلاف في الإعراب وعامله.

فعلى الأول: هما نعتان لله تعالى والجار للتابع في غير البدل ما جر المتبوع لا التبعية على المعتمد.

وعلى الثاني: الرحمن بدل من الله تعالى، والجار [للبدلِ]،[٥٠] عامل محذوف مماثل لعامل المتبوع ؛لأن البدل على نية تكرار العامل على الراجح، والرحيم نعت للرحمن لا لله تعالى، إذ لا يتقدم البدل على النعت وهكذا، والأولى في مثل هذا أن يعرب عطف بيان وهو هنا على سبيل المدح كما في قوله تعالى: (جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ...) [٥١] ويتحاشى عن ذكر البدل لأنه المقصود بالحكم، والمبدل منه إنما يذكر توطئة (و/٤). للبدل، وفي نية الطرح غالبا والمقام يأباه وهل الرحمن مصروف أو لا؟[٥٢] فيه قولان:

الأول: وهو أرجحهما، إنه ممنوع من الصرف إلحاقا له لما هو الغالب من نظائره في الزيادة والوصف.[٥٣]

والثاني: أنه مصروف لأنه ليس له مؤنث على فعلى.

**فوائده:**

**الأولى:** الوقف على الله قبيح للفصل بين التابع والمتبوع، وعلى الرحمن كذلك، وقيل: كافٍ[٥٤] وعلى الرحيم تامٌ.[٥٥]

**والثانية:** عدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفاً، وعدد ملائكة خزنة النار، (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ).[٥٦]

قال ابن مسعود[٥٧] من أراد أن ينجيه الله تعالى من الزبانية التسعة عشر فليقلها ليجعل الله تعالى له بكل حرف منها جُنة[٥٨] من واحد،[٥٩].

**الثالثة:** قال النسفي في تفسيره: قيل الكتب المنزلة من السماء إلى الدنيا مئة وأربعة، صحف شيت ستون، وصحف إبراهيم ثلاثون، وصحف موسى قبل التوراة عشرة، والتوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن، ومعاني كل القرآن مجموعة في الفاتحة، ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة، ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناه: بي كان ما كان وبي يكون ما يكون،[٦٠] زاد بعضهم: ومعاني الباء في نقطتها أي: في ذلك إشارة إلى الوحدة، وهو عدم التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له.

**وأما الحمدلة:**

فالحمد اللفظي لغة: (الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل سواء أتعلق بالفضائل وهي النعم القاصرة أم بالفواضل وهي النعم المتعدية، وسواء أكان في مقابلة نعمة أم لا)، فدخل في الثناء الحمد وغيره، وخرج باللسان الثناء بغيره كالحمد النفسي، وبالجميل الثناء باللسان على غير الجميل إن قلنا برأي ابن عبد السلام:[٦١] (إن الثناء حقيقة في الخير والشر)،[٦٢] وان قلنا برأي الجمهور إنه حقيقة في الخير فقط ففائدة ذكره تحقيق الماهية[٦٣] كما هو الأصل في ذكر قيود الشيء وان الاحتراز على خلافه أو

لدفع توهم إرادة الجمع بين الحقيقة والمجاز[٦٤] عند من يجوزه كإمامنا الشافعي (رضي الله عنه)، وبالاختياري المدح فإنه يعم الاختياري وغيره، تقول: حمدت زيداً ومدحته على علمه وكرمه، لا حمدته على رشاقة قَدِّه[٦٥] ولا حمدت اللؤلؤة على حسنها بل مدحتها.

فإن قيل إنه يلزم على التقييد (ظ/٤) بالاختياري أن لا يكون وصفه تعالى بصفاته الذاتية حمداً له، وليس كذلك.

فالجواب عن ذلك: أنه ثناء؛ لأنها بمنزلة أفعال اختيارية [يستتفد][٦٦] بها فاعلها نهاية ذاته تعالى فيها، ولأنها مبدأ أفعال اختيارية فأطلق الاختيار على ما يعمها تغليباً قال بعضهم وحينئذٍ يزاد بعد الاختياري بالذات أو بالواسطة، على جهة التبجيل أي: التعظيم يخرج لما كان على جهة الاستهزاء والسخرية نحو: (ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ).[٦٧] ومتناول للظاهر والباطن إذ لو تجرد. الثناء على الجميل عن مطابقة الاعتقاد أو خالفته[٦٨] أفعال الجوارح لم يكن حمداً بل تهكم أو تلميح، وهذا لا يقتضي دخول الجنان والأركان في التعريف لأن المطابقة وعدم المخالفة اعتبرا فيه شرطا لا شطراً.

**وعرفاً:** فعل ينبؤ عن تعظيم المنعم من حيث إنه منعم على الحامد أو غيره، وسواء أكان ذكراً باللسان، أو اعتقادا، أو محبة بالجنان، أو عملاً وخدمة بالأركان كما قيل[٦٩]

**أفادتكم النعماء مني ثلاثةً يدي ولساني والضمير المحجبا** [من الطويل]

**وأما الشكر لغة:** فهو هذا الحمد، وعرفاً: صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى به عليه من السمع وغيره إلى ما خلق لأجله، وهذا يكون لمن حفته العناية الربانية قال تعالى: (... وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ).[٧٠] وقد نقل عن القاضي أبي الطيب[٧١] أنه عاش مئة وسنتين ولم [تختل][٧٢] عضو من أعضائه، فقيل له في ذلك فقال: لم اعص الله بعضو منها، ونقل عن ابن الصلاح،[٧٣] أنه قال: لم أرتكب صغيرة منذ خلقت، جعلنا الله من الشاكرين له بمحمد وآله.

**والمدح لغة:** الثناء باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم.[٧٤]

**وعرفاً**: ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل، فبين الحمد والشكر اللغويين عموم وخصوص، مطلق، **والشكر**: عرفا أخص من الحمد، وبين اللغويين وبين الحمدين عموم من وجه، فمورد الحمد والمدح اللغويين اللسان وحده ومتعلقهما النعمة وغيرها، ومورد الشكر (و/٥). اللسان وغيره ومتعلق النعمة وحدها، فهو اعم مورداً، وأخص متعلقا، وهما بالعكس ومن ثم تحقق تصادقهما في الثناء باللسان في مقابلة الإحسان، وتفارقهما في صدقهما فقط على الثناء باللسان على العلم والشجاعة، وصدقه فقط على الثناء بالجنان على الإحسان.

ولام لله للملك أو الاستحقاق أو الاختصاص، وقيل: للتعليل، والأولى أنها للاختصاص بالمعنى الأعم الصادق بالملك وبالاستحقاق، لا بالمعنى الأخص المقابل لهما، وعلى كل فهي متعلقة بمحذوف وهو الخير حقيقة، وأتى باسم الذات المستحق لجميع المحامد ولم يقل: الحمد للخالق أو الرازق أو نحو ذلك لئلا يتوهم اختصاص استحقاق الحمد بوصف دون وصف، وجملة الحمد خبرية لفظاً، إنشائية معنى لحصول الحمد بالتكلم بهما مع الإذعان لمدلولها، ويجوز أن تكون موضوعة شرعا للإنشاء، وقيل: خبرية لفظا ومعنى، قال بعضهم: وهو التحقيق إذ ليس معنى كونها إنشائية إلا إنها جملة أنشأ الحامد الثناء بها أي أتى به وذلك لا ينافي كونها خبرية معنى.

والحمد مختص بالله كما أفادته الجملة الاسمية سواء أجعلت لام التعريف فيه للاستغراق كما عليه الجمهور وهو ظاهر، أم للجنس كما عليه الزمخشري[٧٥] لأن لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره أم للعهد. كالتي في قوله تعالى: (...إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ...).[٧٦]. كما نقله ابن عبد السلام،[٧٧] وأجازه الواحدي،[٧٨] على معنى أن الحمد الذي حمد الله تعالى به نفسه وحمده به أنبياؤه مختص به والعبرة بحمد من ذُكِرَ فلا فرد منه لغيره، زاد بعضهم أو للكمال كما أفاده سيبويه،[٧٩] في الداخلة على الصفات كالرحمن الرحيم، وأولى ذلك الجنس لأنه الأصل لاستفادته من جوهر اللفظ ولتبادره منه عند الإطلاق بلا قرينة. واعلم أن ضد الحمد الذم، وضد الشكر الكفران، وضد المدح الهجو،

وضد الثناء النثاء بتقديم النون على الثاء يقال اثني عليه إذا ذكره بخير، وأنثى عليه إذا ذكره بسوء.

فإن قيل: لم قُدِّمت البسملة على الحمدلة؟ فالجواب عن ذلك أنهم فعلوا ذلك اقتداء بالكتاب العزيز، وللإجماع (ظ/٥)، ولحديث (كل أمر ذي بال- أي حال مُهتَم بـه- لا يبتدئ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر- أي ناقص غير تام)[٨٠] فيكون قليل البركة، وفي رواية رواها أبو داود (بالحمدلله) فإن قيل قد حصل التعارض بهذه الرواية فإنه إذا ابتدأ بالبسملة فان الابتداء بالحمدلة وكذا عكسه.

فالجواب عن ذلك أنه لا تعارض لأمور:

منها: أن الابتداء ليس حقيقياً بل أمر عرفي يعتبر ممتداً من الأخذ في التأليف إلى حين الشروع في المقصود، فالكتاب العزيز مبدؤه الفاتحة بكمالها كما يُشعر به تسميتها بذلك، والكتب المصنفة مبدؤها الخطبة التي هي البسملة والحمدلة والتشهد والصلاة والسلام حيث تضمنتها.

ومنها: أن البسملة والحمدلة بمنزلة الشيء الواحد الذي هو فاتحة الكلام.

ومنها: أن الابتداء حقيقي وإضافي والمراد من ذلك ما يعمهما، فالحقيقي حصل بالبسملة والإضافي حصل بالحمدلة بالإضافة إلى ما بعده بل قد ورد في رواية ثالثة رواها الأمام أحمد (لا يبتدئ فيه بذكر الله) وكل منهما ذكر له تعالى مخصوص أحدهما ليس مراداً لكن قُدمت البسملة لما تقدم ولأن القصد بالحمدلة الثناء على الله تعالى بأي لفظ كان وهي من أبلغه ففي الابتداء بها جمع بين الروايات كلها.

وينبغي لكل أحدٍ أن يكثر من حمد الله وشكره ففي ذلك صلاحه، فأن من حَمِدَ الله تعالى وشكره زاده من فضله لقوله تعالى: **(لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ)**.[٨١] فمن وفقه الله لشكره وجب عليه شكر ثان إذ وفقه لشكره، ومن ثم قال إمامنا الشافعي (رضي الله عنه) في خطبته[٨٢]: (الحمدُ للهِ الذي لا يُؤَدَّى شُكْرُ نِعْمَةٍ من نعمه إلا بنعمة منه تُوجِبُ على مُؤدِّي شُكْرَ مَاضِي نِعَمِهِ بِأَدَائها: نِعمةً حادِثَةً تجبُ[٨٣] عَليهِ شُكرهُ بِها، ولا يَبْلُغُ الوَاصفونَ

كُنْهَ عَظَمَتِهِ الذي هُو كَما وَصَفَ نَفسَهُ وَفَوقَ مَا يَصِفُهُ بِهِ خَلْقُهُ). (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ).[٨٤]

وهذا آخر ما يسر الله الكريم به ونسأله من فضله أن يتقبل منا ذلك، وأن ينفع بها من قراها أو كتبها أو نظر إليها وتأملها ودعا لنا بالموت على الإسلام.[٨٥]

قال ذلك سيدنا ومولانا العلامة محمد الخطيب الشربيني فسح الله تعالى في [مدته][٨٦] وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركته، وجمع له ولنا ببركته نحو[٨٧] خير الدنيا والآخرة، إنه على ما يشاء قدير، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، ووافق الفراغ من نسخها يوم [الأحد][٨٨]... [٨٩] على نسخ المصحف جميعها ثالث عشر شوال المبارك سنة تسعٍ وخمسين وتسعمائة [٩٠] وحسبنا الله ونعم الوكيل، بالجامع الأزهر على يد ...[٩١] نور الدين... [٩٢] محمد... [٩٣] [الفتاوى][٩٤]... [٩٥].

المصادر:

القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي، ت/ ٩١١هـ، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (د ت).

٢. أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ت/ ٥٣٨هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

٣. الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل السراج النحو البغدادي، ت/٣١٦ه، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

٤. الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، ت/١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م، ط/٥، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م.

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للأمام عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي البيضاوي، ت/٦٨٥هـ، بتحقيق عبد القادر عرفات العشا حسونة، ط/ دار الفكر – بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٦. الإيضاح في شرح المفصل: لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي، ت/٦٤٦هـ، بتحقيق، د. موسى بناي العليلي، ط/١، مطبعة العاني، د ت.

٧. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، ت/ ٧٩٤هـ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.

٨. تفسير القرآن العظيم: للحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ت/٧٧٤هـ، بتحقيق الإمام أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، ط/١، دار الأرقم، الكويت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٩. تفسير القرآن: اختصار النكت للماوردي، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي، ت/٦٦٠هـ، بتحقيق د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ط/١، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٦م.

١٠. الجامع لأحكام القرآن: للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ت/٦٧١هـ، ط/٢، دون ذكر أسم الدار أو البلد أو تاريخ الطبعة.

١١. الحماسة: لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، ت/٢٣١هـ، بتحقيق د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، ط/جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ مطبعة دار الهلال للأوفست، الرياض، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١٢. الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني، ت/٣٩٢هـ، بتحقيق محمد علي النجار، ط/دار الكتب المصرية-القاهرة، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

١٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لشهاب الدين ابي العباس بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي، ت/٧٥٦هـ، تحقيق الشيخ علي محمد عوض، وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

١٤. ديوان عبيد بن الأبرص، ت/٢٥ق.هـ، تحقيق، د. حسين نصَّار، ط/١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٥م.

١٥. الرسالة: للإمام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله، ت/ ٢٠٤هـ/٢-٤هـ، بتحقيق العلامة أحمد محمد شاكر، ط/دار الفكر، بيروت.

١٦. زبدة التفاسير من فتح القدير: (مختصر تفسير الشوكاني)، لمحمد بن سليمان عبد الله الأشقر، ط/١، وزارة الأوقاف/ الكويت، ١٩٨٥م.

١٧. السلسلة الضعيفة: للعلامة ناصر الدين الألباني، ت/١٤٢٠هـ، ط/٥، الكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٨. سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت/٧٤٨هـ، بتحقيق العلامة شعيب الأرنؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي، ط/١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٩. شعر تأبط شراً: ت/٨٥ق.هـ، جمع وتحقيق سليمان داود القره غولي، وجبار تعبان جاسم، ط/١، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٢٠. الفاخر: لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، ت/٢٩١، بتحقيق عبد العليم الطحاوي، ط/منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٠م.

٢١. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للإمام محمد بن علي الشوكاني، ت/١٢٥٠هـ، بتحقيق العلامة عبد الرحمن يحيى ألمعلمي، ط/٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢٢. القطع والائتناف: لأبي جعفر النحاس، ت/ ٣٣٨هـ، تحقيق الدكتور احمد خطاب عمر، سلسلة أحياء التراث الإسلامي، بغداد، ٣٥، سنة ١٩٧٨م.

٢٣. كتاب أعراب ثلاثين سورة من القران الكريم: لأبي عبد الله بن الحسين بن أحمد بن خالوية، ت/٣٧٠هـ، بتحقيق، د. سالم الكرنكوي، دار السرور، لبنان، ١٩٤١م.

٢٤. كتاب الإقناع في حل ألفاظ ابي شجاع: للخطيب الشربيني، ت/٩٧٧هـ، ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه، د. محمد محمد ثامر، ط/١، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٢٥. كتاب الأمثال: لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي، ت/٢١٦هـ، جمع وتحقيق، د. محمد جبار المعبيد، ط/١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٠م.

٢٦. الكتاب: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، ت/١٨٠هـ، بتحقيق عبد السلام هارون، ط/١، دار الجيل، بيروت.

٢٧. الكشاف عن حقائق التنزيل: للأمام جارالله محمود بن عمر بن علي الزمخشري، ت/٥٣٨هـ، ط/مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م.

٢٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة، (ت ١٠٦٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

٢٩. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، ت/٩٧٥هـ، بتحقيق الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقاط، ط/٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥-١٩٨٥م.

٣٠. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: لنجم الدين محمد بن محمد الغزّي، تحقيق، جبرائيل سليمان جبور، ط٢، بيروت، ١٩٧٩م.

٣١. اللباب في علل البناء والأعراب: لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، ت/٦١٦هـ، تحقيق عبد الإله النبهان، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.

٣٢. لسان العرب: لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، ت/٧١١هـ، ط/دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م.

٣٣. مجمع الأمثال: لأبي الفضل بن محمد الميداني النيسابوري، ت/٦٢٠هـ، بتحقيق محمد محيي الدين، ط/١، دار المعرفة بيروت.

٣٤. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ت/٧١٠هـ، ط/دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣٥. المسند: للإمام ابي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ت/٢٤١هـ، بتحقيق وتخريج العلامة شعيب الأرنؤوط، ط/١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

٣٦. معجم القاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت/٨١٧هـ، ترتيب خليل مأمون شيحا، ط٢، بيروت، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م

٣٧. معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، ط/دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

٣٨. معجم مفردات ألفاظ القرآن: للراغب الأصفهاني، ت/٥٠٣هـ، تحقيق نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢م.

٣٩. معنى لا إله إلا الله: للإمام أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ت/٧٦٤هـ، بتحقيق علي محيي الدين علي القره داغي، ط/١، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٥م.

٤٠. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: للإمام جمال الدين بن هشام الأنصاري، ت/٧٦١هـ، بتحقيق، د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط/٦، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.

٤١. مغني المحتاج في معرفة معاني ألفاظ المنهاج: لمحمد الخطيب الشربيني، (ت ٩٧٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م.

٤٢. المفصل في صنعة الإعراب: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ت/ ٥٣٨هـ، تحقيق الدكتور علي بو ملحم، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م.

٤٣. المكتفى في الوقف والابتداء: لأبي عمرو الداني، ت/ ٤٤٤هـ، تحقيق الدكتور جايد زيدان مخلف، سلسلة أحياء التراث الإسلامي، بغداد، ٥٤، سنة ١٩٨٣م.

هوامش البحث

---

١. الكهف: ١.

٢. ترجم له الغزّي في الكواكب السائرة: ٣٩٤/١. وحاجي خليفة، في كشف الظنون: ١٨٧٥/٢و ٣٧٢/٤-٣٧٣. ومقدمة مغني المحتاج، والزركلي في الأعلام: ٦/٦ وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين: ٢٦٩/٨. ولوئيس معلوف في المنجد في الإعلام: ٣٣١. وينظر مقدمة تحقيق كتاب الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع.

٣. مغني المحتاج الى معرفة ألفاظ المنهاج، دار الفكر، ١٩٨٨: ٥/١.

٤. الورود: أصله قصد الماء ثم يستعمل في غيره، ويقال لنور كل شجر ورد ويقال ورد الشجر: خرج نوره واستقامت الموارد: أي الطرق والوارد الطريق: معجم ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: ٥٥٦، وأساس البلاغة للزمخشري: ٨١٦.

٥. شيء سابغ: أي كامل واف وعنه استعير إسباغ الوضوء وإسباغ النعم: معجم ألفاظ القرآن ٢٢٨، وأساس البلاغة، ٣٣٦.

٦. حديث موضوع لا أصل له باتفاق العلماء. ينظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني:٢٨٦، والسلسلة الضعيفة، ناصر الدين الألباني: ٤٨٠/١.

٧. ينظر في هذه المسألة مقدمة تفسير الكشاف للزمخشري، ٢٥/١. ومفاتيح الغيب، ١/١. وزبدة التفسير من فتح القدير، محمد سليمان الأشقر ١-٢. وغيرها.

٨. بياض في الأصل مقدار كلمة وما أثبته يقتضيه السياق.

٩. والمسألة خلافية إذ ذكر الكوفيون: ان (باسم) مفعول به لفعل محذوف تقديره (أقرأ) أو (ابتدأ) وقال البصريون: (بسم) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (ابتدائي)، أو مبتدأ لخبر محذوف وهذا ما قصده المصنف في قوله: (أو عكسه)، ويعني بالخاص: فعل حسي يحدده السياق والمتفق عليه الفعل (أقرأ) ويسمى عند ذاك فعل الشروع عند جمهور النحاة. ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، ٤/١ فما فوق. والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، ٥١-٥٣.

١٠.النمل:١٢.

١١.الأمثال للأصمعي: ٨٢، والفاخر لأبي طالب: ١١٢، ومجمع الأمثال للميداني: ١٠٠/١.

١٢.لم أهتد إلى قائله فيما رجعت إليه من مصادر.

١٣.أبو الفضل الخطيب الفخر الرازي (٦٠٦هـ) له مفاتيح الغيب الشهير بـ (التفسير الكبير)، ينظر الأعلام: ٢٠٣/٧. ومعجم المؤلفين/ ٧٩/١١.

١٤.للمزيد ينظر مفاتيح الغيب، ١٠١/١-١٠٢.

١٥.الفاتحة:٥.

١٦.العلق:١.

١٧.الزمخشري، الكشاف، ٢٥/١. هامش رقم ٢.

١٨.الكشاف، ١/٢٥، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/٤. الدر المصون، ١/٥١-٥٢.

١٩.في الأصل (كامانا) وهو تحريف والصواب ما أثبت.

٢٠.أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وإليه نسبة الشافعية كافة، (٢٠٤هـ) ينظر الأعلام: ٦/٢٦.

٢١.أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين، أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي (ت ١٠١هـ) ينظر الأعلام: ٥/٥٠.

٢٢.هود: ٤١.

٢٣.النمل: ٣٠.

٢٤.ينظر إعراب ثلاثين سورة في القرآن:٩. والإنصاف في مسائل الخلاف ١/٤ فما فوق. والإيضاح في شرح المفصل:١/٦٣.

٢٥.قرَّ في مكانه يقر قرارا إذا ثبت ثبوتا جامدا، وقارة ثابتة وساكنة ومستقرة، ينظر اللسان، (قرَّ)، ومعجم ألفاظ القرآن، ٤١٢، والتعريفات، ١٠٥.

٢٦.في الأصل٠ المسمى ) وفي الحاشية ( الشئ) وهو الأنسب للسياق كما اظن٠

٢٧.زيادة يقتضيها السياق٠

٢٨.علي بن إسماعيل بن سالم الأشعري ت ( ٣٣٠ هـ ) تنسب إليه الطائفة الاشعرية ٠ ينظر الإعلام ٤/ ٢٦٣.

٢٩.هكذا في الأصل ٠ المعنى غير ظاهر والوزن مختل، ولم أقف على قائلها فيما رجعت إليه من مصادر.

٣٠.مريم : ٦٥.

٣١.جاء في الأنصاف في مسائل الخلاف في باب مراتب المعارف، ٣٧٧/٢: (ذهب البصريون الى ان الاسم العلم اعرف من السم المبهم واختلفوا في مراتب المعارف؛ فذهب سيبويه الى ان اعرف المعارف الاسم المضمر لأنه لا يضمر الا وقد عرف). وينظر اللباب في علل البناء والإعراب، ١/ ٤٩٤.

٣٢.ينظر إعراب ثلاثين سورة في القرآن الكريم : (٦٣) ، ومقدمة تفسر الكشاف، ومعنى لا إله الا الله للزركشي:١٠٦ وينظر لسان العرب (اله).

٣٣.البعيث بن حريث بن جابر، الحماسة لأبي تمام : ٢١٨/١ وروايته ٠

٣٤.معاذ الا له إن تكون كظبية     ولا دمية ولا عقلية ربرب ٠

٣٥.ديوان عبيد بن الأبرص الاسدي: ١٤٠ ٠ ينظر الكشاف ٢٦/١ ٠

٣٦.في الأصل (يجري ) ولعل المناسب للسياق ( تجري )٠

٣٧.ينظر إعراب ثلاثين سورة في القرآن الكريم، ٨-١١. ومعجم القاموس المحيط (أله). واللسان أله.

٣٨.عبد الرحمن بن احمد البلخي الكعبي من رؤوس المعتزلة ت ( ٣١٧ هـ ) ينظر الأعلام : ٢٧٠/٤.

٣٩.محمد بن هبة الله بن ثابت البندينجي الشافعي ت ( ٤٩٥ هـ ) ينظر الأعلام : ١٣٠/٧ ٠

٤٠.يحيى بن شرف بن حسن بن حسين النووي الدمشقي الشافعي ت ( ٦٧٦ هـ ) ينظر الأعلام : ١٤٩/٨ ٠

٤١.ينظر لسان العرب مادة ( رحم ).

٤٢.ينظر إعراب ثلاثين سورة: ١٣. والكشاف ٢٧/١.

٤٣.سمية بذلك لأنها شبهت باسم الفاعل في العمل وتفيد الثبوت مثل (جميل). تدل على الجمال وعلى شخص متصف به، وهي تدل على ثبوت الصفة ودوامها، فقولنا: (فلان حسن الوجه). يفيد ان الحسنى صفة ثابتة للوجه وليست حادثة متجددة، أما قولنا: (زيد ضارب عمرا). فانه يدل على حدوث الضرب وتجدده لأنه قد ينقطع. ينظر الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، ٦٤٤/١. والتعريفات، ٧٦.

٤٤.في الأصل (للتناوله) وهو خطأ ظاهر.

٤٥.أنوار التنزيل وأسرار التأويل للأمام البيضاوي، ١٣/١.

٤٦.قال ابن الحاجب النحوي في الإيضاح، ١٠٠/١: (والفرق بين الاسم والصفة إذا سمي بهما وفيهما الألف واللام في لزوم الأول وجواز الثاني أن اللام في الاسم ليست على ما ذكر في الصفة... وكذلك الدُّبران والعّيوق والسّماك والثُّريا لأنها غلبت على الكواكب المخصوصة من بين ما يوصف بالدّبور والسّموك والثّروة يوهم انها صفات غالبة كالصعق وليس الأمر كذلك وإنما هي أسماء موضوعة باللام في الأصل أعلاما لمسمياتها ولا تجري صفات فلزمت اللام). وينظر المفصل في صنعة الأعراب، ٢٩/١. والأصول في النحو ١٥٦/١-١٥٧.

٤٧.معنى اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام جمال الدين الأنصاري، ٦٠١/١.

٤٨.العلامة أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) عالم بالأدب واللغة من أهل الأندلس، الأعلام للزركلي: ٢٣٣/٨.

٤٩.الأمام أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني: (ت ٦٢٧هـ)، أحد الأئمة في العربية وصاحب الألفية والكافية، الأعلام للزركلي: ٢٣٣/٦.

٥٠.في الأصل (المبدل) ولكن السياق بعده وقبله يؤكد صحة ما أثبته.

٥١.المائدة: ٩٧.

٥٢.في الأصل (أو) والصواب ما أثبته.

٥٣.ينظر المفصل في صنعة الأعراب، ١/٣٥. واللباب في علل البناء والأعراب، ٥٢٢/١.

٥٤.وهو الذي يحسن الوقوف عليه والابتداء، فيحن الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ غير ان الذي متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، ينظر المقتفى في الوقف والابتداء لأبي عمر الداني، ١٠٩، والبرهان في علوم القرآن، ١/ ٣٥١. والإتقان في علوم القرآن، ١/ ٨٤.

٥٥.وهو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده، فيحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده. ينظر القطع والأتناف، ١٥٥. والبرهان، ١/ ٣٥٠، والإتقان، ١/ ٨٤.

٥٦.المدثر: ٣٠.

٥٧. الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي (ت ٣٢هـ) من أكابر الصحابة عقلا وعلما وفضلا، الأعلام: ١٣٧/٤.

٥٨.الجنة بالضم ما استترت به والجنة: السترة والجمع (جنن). أساس البلاغة (جنن) واللسان (جنن).

٥٩. رواه بسند جيد الحافظ عماد الدين بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤) في تفسيره، ٣٧/١.

٦٠. لم أجده في تفسير النسفي، ووجدته عند الزمخشري في الكشاف: (١٣٧٥/٤) وفي الجامع الكبير للقرطبي: ٢٢٧/١.

٦١.أبو محمد العز بن عبد السلام الدمشقي/ (ت ٦٦٠هـ).

٦٢.لم أجده حرفيا في تفسير العز بن عبد السلام، ويبدو أن ما فهمه الخطيب الشربيني من كلام العز يصيب في أن الثناء في حقيقة في الخير والشر، وأثره

فكل حمد هو شكر وليس كل شكر هو حمد، فالحمد في النفع والضر والشكر للنفع والأنعام الواصل إليك، وهو مخصوص بما يكون مكافأة لمن أسدى معروفا. ولعل هذه الدلالات تتطابق مع الحديث النبوي المشهور (المسلم كله خير إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وان أصابته سراء شكر فكان خيراً له).

٦٣.وتطلق غالبا على الأمر المتعقل من الإنسان... والأمر المتعقل من حيث انه مقول في جواب (وهو). يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته بالخارج يسمى حقيقة. التعريفات، ١١٠.

٦٤.اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسدا، وهو قسمان: الأول: المجاز في التركيب ويسمى مجاز الإسناد والمجاز العقلي، والقاني: المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي. ينظر الإتقان في علوم القرآن، ٣٦/١، والتعريفات، ١١٣.

٦٥.القد: الشق طولا، والقد: القامة، والتقطيع، ومن المجاز جارية حسن القد: أي القوام، أساس البلاغة (قدد) واللسان (قدد).

٦٦.كلمة غير واضحة، وما أثبته يحمله السياق.

٦٧.الدخان: ٤٩.

٦٨.كذا في الأصل ولعل صوابها (خالفته) لدلالة السياق عليها.

٦٩.لم أعثر على قائله فيما رجعت إليه من مصادر.

٧٠.سبأ: ١٣.

٧١.القاضي ابو الطيب، طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر، الطبري الشافعي، فقيه بغداد (ت ٤٥٠هـ) وقصته هذه مذكورة في سير أعلام النبلاء للذهبي: ٦٧٠/١٧.

٧٢.في الأصل (تختل) والصواب ما أثبتناه.

٧٣.عثمان بن مفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي صاحب علوم الحديث (ت ٦٤٣هـ) الأعلام: ٢٠٧/٤.

٧٤.اللسان (مدح) والتعريفات، ١١٦.

٧٥.الكشاف للزمخشري: ٤/١.

٧٦.التوبة: ٤٠.

٧٧.اختصار (النكت) لأبن عبد السلام، ٨٠/١.

٧٨.لم أجده في تفسيره الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي ولعله ذكره في تفسيره الكبير أو في كتاب آخر والله تعالى أعلم.

٧٩.الكتاب: ١٢/٢.

٨٠.روي بسند ضعيف. ينظر كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال حديث رقم (٢٤٩١). وينظر مسند الأمام أحمد بن حنبل حديث رقم (٨٦٩٧).

٨١.إبراهيم: ٧.

٨٢.مقدمة الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤هـ). وفيها: (تُجب على مؤدي ماضي نعمه..). دون كلمة (شكر).

٨٣.كذا في النسخة التي بين يدي وفي الرسالة (يجبُ).

٨٤.الشورى: ١١.

٨٥.هنا انتهى كلام المصنف (رحمه الله تعالى) كما هو بين، (وما بعده فزيادة من كاتب المخطوط).

٨٦.طمس في الأصل ما أثبته يناسب السياق.

٨٧.طمس في الأصل وما أثبته يناسب السياق.
٨٨.ما أثبته أقرب إلى ما في النسخة لكون الكلمة غير واضحة.
٨٩.بياض في الأصل لآخر كلمة مع ظهور أولها لم أتبينها.
٩٠.أي أن هذه النسخة مكتوبة في حياة المصنف رحمه الله لأنه توفي في (٩٧٧هـ) أي بعدها بحوالي ثماني عشر عاماً.
٩١.طمس في الأصل.
٩٢.طمس في الأصل مقدار حرفين أو ثلاثة.
٩٣.طمس في الأصل مقدار كلمتين.
٩٤.ما أثبته هو الأقرب للموجود في النسخة لذهاب بعض الكلمة.
٩٥.بياض في الأصل مع طمس مقدار أربع كلمات.